السيد عميد كلية التربية الاساسية المحترم

تحية طيبة

م/ تقرير بيان راي حول مناهج الثقافة البيئية

ان سلوكيات الانسان غير المسؤولة وممارساته الجائرة وبحثه الدائم عن الرفاهية دون الاحساس بمن حوله وما يحيط به من مكونات وعناصر بيئية، كان له دور سلبي واضح في تدهور البيئة ،ونتيجة للتطور الفكري للإنسان بفعل التقدم العلمي والتكنلوجي زاد استغلاله للمواد والثروات البيئية بصورة مذهلة افسدت قدرة البيئة على التجديد التلقائي واخلت بالتوازن الطبيعي للبيئة ، فانفجرت العديد من المشكلات البيئية كتلوث الماء الهواء التربة، واستنزاف الموارد الطبيعية وظهور المواد والنفايات السامة وغيرها.

تؤدي التربية البيئية دورا مهما بعملية التكييف والتفاعل بين الشخص المتعلم وبيئته الطبيعية والاجتماعية من اجل حياة اكثر استدامة، وتعد التربية البيئية او ما يسمى التربية من اجل التنمية المستدامة اداة لتنمية الثقافة البيئية، بل تعد هذه الثقافة النتاج الاهم للتربية البيئية، والتي بدورها تؤكد ان للإنسان الحق في ان يعيش حياة صحية ومنتجة بما ينسجم مع البيئة باحترام قوانينها، والوعي بأثار الانشطة البشرية على جميع مكونات البيئة بغض النظر عن اثارها على رفاهية الانسان وحياته، فالثقافة البيئية تهدف الى تغيير في اتجاه السلوك لضمان سلامة البيئة حمايتها، كما تعد المعرفة البيئية مؤشرا مهما للسلوك المؤيد للبيئة، فالمعرفة تؤدي الى تكوين الاتجاه، وبالتالي فان المستوى الجيد من المعرفة البيئية يؤثر على الوعي بالمشكلات البيئية.

ان معرفة البيئة والاتجاهات نحو البيئة مكونان مترابطان غير قابلان للفصل كون العلاقة بينهما دورانية، حيث ان المعرفة تؤدي الى تنمية الاتجاهات التي بدورها تقود المتعلم الى اكتساب المزيد من المعلومات حول البيئة، وهناك من يؤكد من المختصين بالبيئة انه كلما زادت معرفة الافراد حول البيئة زادت نزعتهم للمشاركة في نشاطات ايجابية نحو حماية البيئة وايجاد حلولا للمشكلات البيئية مما يولد وعي ثقافي واتجاهات بيئية تتحول الى سلوك مسؤول بيئيا.

امام هذا الواقع البيئي ينبغي ان تأخذ المدرسة الجامعة دورهما الحقيقي في نشر المعرفة البيئية لدى المتعلمين والدارسين في كافة مراحل التعليم بدا من التعليم الاساسي مرورا بالثانوي ثم الجامعي بغية بلورة سلوك بيئي ايجابي ودائم يتمثل في فهم المشكلات التي تواجه البيئة بشكل عام، اضافة الى دور المتعلم كمواطن مسؤول في المساهمة في

الحفاظ على التوازن البيئي، ويعد عدم الوعي والمعرفة بما يضر البيئة او ينفعها امية بيئية ذات عواقب مدمرة، اخطرها ما يكون لدى المتعلمين الذي يفترض فهم الوعي السلوك الايجابي الذي يسهم في حل المشكلات البيئية.

وقد حثت منظمة اليونسكو في دراسة جديدة نشرته قُبيل المؤتمر العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة، الذي عقد عبر الإنترنت من برلين (ألمانيا) في الفترة الممتدة من 17 إلى 19 أيار/ مايو عام 2021، على تحويل التربية البيئية إلى مكون أساسي في المناهج الدراسية لجميع البلدان بحلول عام 2025.

واوصت الدراسة للمنظمة إنه لا يمدُّ قطاع التعليم الطلاب بقدر كافٍ من المعارف التي تزودهم بالقدرة على التكيّف مع تغير المناخ والأزمات البيئية والاستجابة إليها واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها.

وركزت الدراسة المعنونة "التعلّم من أجل كوكبنا" الخطط التعليمية وأطر مناهج التعليم في زهاء 50 بلداً في جميع المناطق، وخلصت إلى أنّ أكثر من نصف هذه الخطط والمناهج لا يتطرق إلى مسألة تغير المناخ في حين تتناول 19% منها فقط، وهناك العديد من الدراسات حول ذلك ويرى قسم الجغرافيا بكلية التربية الاساسية جامعة ميسان ان وجود ثقافة بيئية لدى المتعلمين امرا ضروريا كما اسلفنا في التقرير حيث تتعرض بيئتنا الى اضرار كبيرة الجزء الاكبر منها يتم بفعل الانسان فوجود ثقافة بيئية قد تحد من هذه الاضرار لو بنسبة ضئيلة.

يرى العديد من المختصين بانه يمكن تضمين المفاهيم البيئية في المناهج والمقررات الدراسية، وبأعتبار المنهج وكما ذكرنا سابقاً هو الركيزة الأساسية في العملية التربوية لأنه يمثل مجموعة خبرات يتلقاها المتعلمون بهدف تعديل سلوكهم وفق استعداداتهم وقدراتهم وكذلك منهج التربية البيئية الذي يمكن وصفه بانه ركيزة هامه تساعد على أكساب الطلبة الحقائق البيئية ومهارات التعامل معها، ويتداخل المضمون البيئي بشكل متوازن في تحديد وتوجيه المنهج ومضمونة وطرائقه من حيث الاعتماد على مبدأ تداخل المواد التعليمية في منهج متكامل يتركز حوله النشاط ويتوجه إلى كافة نواحي نمو الطالب مراعياً الفوارق الفردية التي تظهر بشكل حاد في هذه المرحلة وتختلف الأساليب المستخدمة في تضمين التربية البيئية في المقررات والمناهج الدراسية بأنواعها , ويمكن تجميع هذه الأساليب في خمسة مداخل وهي:

1-المدخل الاجتماعي:

يهدف لإبراز العلاقة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة، مع إتاحة الفرصة للمتعلمين للممارسة والتدريب على كيفية اتخاذ القرارات، وبخاصة في الحياة اليومية ومستقبل المجتمع، مما يساهم في إعداد المتعلمين للأدوار المستقبلية، وقد ظهر هذا المدخل بعد تفاقم التحديات البيئية، ومخاف الانسان من نفاذ الموارد البيئية واستنزافها، وقد تبنت العديد من الدول المتقدمة هذا المدخل بعد تعاظم المشكلات البيئية، وتجاوز الإنسان للحدود الممكنة لقدرة عناصر البيئة المختلفة على التحمل، ومن أهداف هذا المدخل إبراز العلاقة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة، وإتاحة الفرصة للمتعلمين للممارسة والتدريب على كيفية اتخاذ القرارات بالنسبة للحياة اليومية ومستقبل المجتمع، ولذلك ارتبطت المناهج البيئية التي صممت في ضوء هذا المدخل بالقضايا المرتبطة بحياة الطلبة ومجتمعهم والتي من خلالها تتضح الأفكار العلمية الكبرى والجوانب المختلفة للتفاعل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة، كما يسعى هذا المدخل أيضا إلى إعداد الطلبة للأدوار المستقبلية، وربط معرفتهم العلمية بالأحداث البيئية مثل استخدام الطاقة النووية، والتخلص من النفايات المشعة، وكذلك لكي يشاركوا في اتخاذ القرارات الناجحة فيما يتعلق بالأحداث والمشكلات البيئية، مع أخذ البعد الاجتماعي في الاعتبار عند إصدار هذه القرارات، ومن المعلوم أنه في هذا العصر زاد اعتماد

الإنسان على التكنولوجيا، رغم أن الأخيرة، سببت العديد من المشكلات لكن الإنسان استخدم التكنولوجيا أيضا في معالجة آثارها، حتى أصبح الإنسان مدمنا للتكنولوجيا.

2-المدخل المستقل:

ويطلق عليه أسم المدخل الأحادي وفي هذا المدخل تدرس التربية البيئية كمنهج دراسي مستقل مثل أي مادة دراسية أخرى كالرياضيات أو العلوم أو التاريخ او الجغرافيا...الخ علماً بان محتواها مستمد من العلوم الأخرى.

ويمكن استخدام هذا المدخل عند تدريس التربية البيئية في المرحلة الجامعية، حيث يتوافر لدى الطلبة حصيلة من المعلومات والحقائق تساعد على تعميق فهمهم للتربية البيئية وتكسبهم الوعي والخلق البيئي الصحيح والاتجاهات البيئية المرغوبة ، ويتميز هذا الأسلوب بسهولة تطبيقه دون أضافة عبئ على المناهج او الحاجة إلى تغيير المناهج، كما يسهم في دراسة المشكلة البيئية من جوانبها المتعددة، وتكون قاعدة معرفية واسعة للظواهر الطبيعية لدى الطلبة من مدخل بيئي ، ويعتمد في الأساس على جهود المعلمين والمشرفين التربويين ومن الجوانب التي تؤخذ على هذا المدخل انه لا يسمح بالتعمق في مجالات التربية البيئية، ويزيد من صعوبات التعليم ويتطلب جهداً كبيراً في عمليتي انتقاء المحتوى العلمي وبناءه في مناهج متعددة.

3- مدخل الوحدات الدراسية :

وفيه تعالج البيئة كوحدة منفصلة كفصل في كتاب، وقد تكون هذه الوحدات قائمة على المادة الدراسية، أو قائمة على مبدأ الخبرة، حيث تدرس الوحدة في فترة زمنية محددة بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية، وبذلك يكون هناك تكامل في الخبرة وشمول المعرفة، وقد حدد المجلس الوطني للمناهج بالمملكة المتحدة (national curriculum council) أهداف مناهج التعليم البيئي كلاتي:

أ- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات التي تحتاجها لحماية وتحسين البيئة.

ب- تنمية وعي الطلاب نحو البيئة والتشجيع على المشاركة النشطة في حل المشكلات البيئية ، ويتطلب ذلك قدراً أكبر من المعلومات العلمية الوظيفية.

ج- مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية وهذه المهارات تتطلب مهاره حل المشكلة والنقد والتعبير الاجتماعي.

4- المدخل الاندماجي (المتكامل):

وفيه يتم إدخال معلومات التربية البيئية في مناهج جميع المواد الدراسية المختلفة (علوم، اجتماعيات ، تربية إسلامية، لغة عربية، احياء) بحيث تحقق التكامل بين التربية البيئية وهذه المواد ، فتصبح جزءاً من المادة الدراسية، مثال: معالجة مشكلة التلوث الضوضائي عند دراسة الأذن والسمع في العلوم الطبيعية والصحة، معالجة تلوث الهواء عند دراسة الغلاف الجوي أو غازات الهواء في الجغرافية، أو معالجة تلوث الماء عند دراسة الانهار أو المسطحات المائية في الجغرافية أيضاً ومعالجة احتراق الغابات عند دراسة علم النبات، ويحقق هذا المدخل مفهوم التكامل للنظام البيئي عن طريق تضمين البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية وإدخال معلومات بيئية وربطها بقضايا بيئية مناسبة وليس من شك ان فاعلية مثل هذا التوجه يعتمد بشكل أساسي على اتجاهات المعلمين وجهودهم وفعاليتهم ، غير مقللين من جهود الإدارات المدرسية والأشراف التربوي ويطلق عليه أيضاً بالمدخل المتكامل لأنه تتاح الفرصة فيه

لتكامل الموضوعات الدراسية وتكامل المعرفة بعد ربط المناهج الدراسية بنواحي البيئة المختلفة مثل تضمين الغابات مثلاً في دراسة علم الأحياء أو في دراسة انتاج وتوزيع الغابات في الجغرافية ، كما يمكن ان يعد هذا المدخل الأكثر تلاؤماً للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، وادناه توجيهات ضرورية لإنجاز دروس التربية البيئية ضمن المدخل الاندماجي, وكما يلي:

أ- ربط الدروس المقررة بالواقع البيئي المعين للمتعلمين.

ب- ربط المفاهيم والمعلومات المدرسية بميول المتعلمين.

ج- تنويع أساليب ووضعيات وتقنيات التدريس .

د- صياغة الدروس وفق أسلوب حل المشكلات لتأكيد شخصية المتعلم.

هـ- تجاوز الجوانب النظرية إلى الجوانب العملية التطبيقية.

و- جعل الدروس وسيلة من وسائل أعمال العقل والفكر النقدي للتلاميذ.

ز- جعل الدروس من أدوات تنمية روح المبادرة والاكتشاف والإبداع .

كما ان هناك مسوغات وحاجات يتفق عليها الكثير من التربويين كانت سببا في جعل المدخل الاندماجي هو المدخل الذي يحقق تكاملا في العلوم والمعرفة ومن هذه المسوغات:

1- الحاجة إلى تحسين التدريس : ويراها التربويون فرصة للتركيز على التفاعل بين المنهج الدراسي والمجتمع عن طريق استخدام طرق حديثة بدلا من التركيز على المادة الدراسية

2- الحاجة إلى مواجهة المشكلات القومية : اي الحاجة إلى مواجهة مشكلات عمومية مثل التلوث البيئي وتحسين المواطنة وزيادة التفكير في مشكلات المجتمع، فالحقائق والمفاهيم لم تعد الهدف الوحيد من التدريس بل توظيف هذه المفاهيم في حياة المتعلم لحل مشكلاته.

3- الحاجة إلى مواجهة المشكلات المحلية : مثل معالجة المشكلات البيئية واستخدام المواد المتوفرة والقضايا التي يعاصرها الطالب من اجل تطوير المفاهيم لدية ، فالمنهاج الجيد هو الذي يحاكي بيئة المتعلم ويسمح ببعض المرونة التي تشجع على اختيار الطلبة الموضوعات التي تعالج مشكلات بيئتهم.

4- الحاجة إلى تحسين النمو الفردي للطلبة والقائم على نتائج نظريات علم النفس الحديث وتطوير عمليات التفكير الاستدلالي والإحساس بالمسؤولية والارتقاء بمستوى وعي بيئي عال .

خصائص المدخل الاندماجي ومميزاته:

أ-ينسجم هذا المدخل مع الأسس النفسية لتعلم المفاهيم البيئية .

ب-يحقق ترابط مع جميع فروع المعرفة .

ج-يسمح بتحقيق شمولية التعلم البيئي .

د-ويعد من أكثر الأساليب السائدة في المدارس وأكثرها سهولة لان المعلم يربط بين الموضوعات التي يدرسها بالبيئة ومشكلاتها .

وهنالك من التربويين من يفضل المدخل المستقل على المداخل الاخرى، وهذا التفضيل لا يعني رفض المداخل الأخرى في الإدخال العملي للتربية البيئية، في المناهج الدراسية في المراحل التعليمية المتتابعة، بل يتضح أن

لكل مدخل من هذه المداخل المراحل التعليمية التي تناسبه، ومن الافضل أن يستمر البحث عن مداخل أساسية ومحددة، أو إدماج هذه المداخل فيما بينها، للتنوع في تكوين المتعلم لكي تحقق التربية البيئية فعاليته، عند تبني مدخل محدد لمدة طويلة ، وأيا كان المدخل الذي يتبع في تنظيم وتقديم محتويات البرامج التعليمية، في مجال التربية البيئية التي تقف على مجموعة من المبادئ الموجهة لدراسة البيئة في شقيها الطبيعي والبشري، والتي تشمل جوانب الطبيعية والاجتماعية والسياسية، الاقتصادية والثقافية والتشريعية ، وأن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة، وشاملة لمختلف مراحل التعليم ومؤسسات المجتمع المدني، وأن تركز على الأوضاع الحالية والمستقبلية للبيئة، والتعاون المحلي والإقليمي والدولي لمواجهة مشكلات البيئة، في إطار عملية التنمية من المنظور البيئي وأياً كان المدخل المتبع في تعليم التربية البيئية لا بد أن يتناول ثلاثة جوانب هي :

أ-التعليم عن البيئة (المعارف والمعلومات) .

ب-التعليم من البيئة (المهارات)

ج-التعليم من أجل البيئة (الاتجاهات والقيم)

ويتم اضافة المنهج المعني بالثقافة البيئية من التعليم الاساس اي الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية كمادة الحاسوب ، وان تشكل لجان من المختصين بالبيئة والجغرافيا من التربويين لصياغة مفردات المادة بما تتلاءم وكل مرحلة دراسية, وبذلك اوصي انا معد التقرير أ.د. مُحَمَّد عرب الموسوي بالاتي

1- ضرورة مراعاة تطوير المناهج الدراسية من خلال استحداث مناهج تدرس في كل مستويات التعليم هدفها الربط بين المعرفة العلمية المتعلقة بالبيئة وبين البيئة الاجتماعية والثقافية للمتعلم.
2- استخدام المعلمين والمدرسين طرائق تدريس واساليب متنوعة تتيح للطلاب الفرصة للتعبير عن معرفتهم وآرائهم حول المفاهيم والقضايا البيئية.
3- التركيز على تنفيذ نشاطات لا صفية في دراسة البيئة، مثل الزيارات والسفرات الى المناطق المحميات الطبيعية ان وجدت والمؤسسات المسؤولة عن حماية البيئة.

الاستاذ الدكتور مُحَمَّد عرب الموسوي
رئيس قسم الجغرافيا بكلية التربية الاساسية/ جامعة ميسان